

# المقبر

غرة صفر سنة ١٣٢٤

صدور: إشارات وأخبار

كارلايل

ولد سنة ١٧٩٥ م وتوفي سنة ١٨٨١

هو أحد فلاسفة القرن الماضي في بلاد الانكيز وأوحد رجال القلم وأرباب التاريخ منهم . كان اهله من صغار المزارعين فبعثوا به الى كلية ادمبرغ المشهورة فامتاز فيها بالرياضيات وبدأ فيها أترابه ولما أتم سني الدراسة عين . بلماً في إحدى المدارس الا ان صناعة التعليم ترفه فاقصد شيئاً من الدراهم يستعين بها على درس الحقوق واللاهوت في السكايه المشار اليها . ثم تخلى عنها وأخذ باهداب الآداب والانكباب على خدمتها . وكان يقول إن الآداب هي البيعة الوحيدة التي تحشر في حجرها جماعة المؤمنين في القرون الحديثة . ويعني بذلك تشبيه الكتاب بواعظ يبشر بأفكاره ويثبها في كل مكان وزمان

أخذ كارلايل يؤازر من أول أمره في انشاء إحدى الموسوعات وينشر  
المباحث النافعة في بعض المجالات ويدرس الألمانية وآدابها وقد نقل عنها  
شيئاً إلى الإنكليزية ثم اضطر إلى معاودة صناعة التعليم قياماً بأود عياله . وكان  
في خلال ذلك ترجم شعر شيلر الألماني فلم يحز قبول العلماء واهل الأدب .  
تزوج كارلايل بفتاة أيكوسية عرفت بعقلها وجمالها بيدانها كانت تشكو  
كل الشكوى من سكوتة وأثرته . ولم يكن زواج العالم سعيداً الضيق ذات  
اليد وعموم الحاجة وأشياء داخلية هو الاصل فيها . ولقد كتب سنة ١٨٣٤  
ان الأدب لم يأت بقلب منذ ثلاثة وعشرين شهراً ومع هذا كان من الثبات  
والانكماش آية الآيات، وغاية الغايات . وفي تلك السنة أتم الجزء الأول من  
كتابه الثورة الفرنسية وبعث بمسودته إلى ستوارت ميل الكاتب المشهور  
ينظر فيها فما هو الا ان جاءه كتاب منه يقول فيه: إن خادمة له خرقت القت  
بكتابه إلى النار فاصبح رماداً تذرره الرياح . فكاد كارلايل يحزن بهذا النبأ  
حتى انه ظل ثلاثة أيام لم يأكل ولم يشرب وطاش عقله حتى هام على وجهه  
في الفلاة ونقي ثلاثة أشهر لا يعي على شيء الا ما كان من تصفحه بعض  
الروايات على سبيل الفكاهة . ثم عاود كتابة ما سلف له في هذا الموضوع  
معزياً نفسه بقوله: لعل الاقدار أرادت ان تعاملني في كتابي كما تعامل الاستاذ  
تلميذه اذا فرض عليه فرضاً ولم يجد فيه فيقول: عد إلى كتابته ثانية لانه  
لا يصلح . ولما أتم موضوعه كان الطابمون يخطبون ما كتب من كل صوب  
واوب يريد كل منهم ان يستأثر بما كانوا لا يرتاحون إلى النظر فيه منذ سنين  
لقلة شهرة صاحبه .

وكتب المترجم به مقالات في انتقاد المجتمع الإنكليزي تحزب في

بأنها للامان . وكان بعد عودته الى لندن يخطب في الادب والتاريخ ويقيم  
الحفلات لذلك . ونقد ما حصل من ارتقاء التمدن المزعوم وصنف عدة كتب  
منها تاريخ فردريك الثاني الالماني وفيه يدرس تلامذة المدارس الجندية الالمانية  
تاريخ فردريك . ويقول أميرسون الفيلسوف الاميركاني ان كتابه هذا و  
أبداع ما كتب من الاسفار التي تشف عن عقل وفضل .

أبداع كارلايل في كتابة التاريخ على طريقة حديثة على عكس سائر  
الكتاب فهو يضم شتاه على ذئق مقدمات العلوم وطريقته ان يعول على  
من ساعدتهم العناية الربانية فكانوا خيرة قومهم وخاصة بني جلدتهم . ومن رأيه  
ان لكل عصر مزاياه واهواؤه وحاجاته ومفاسده تجسد في بطل من  
الابطال . وان الرجال اخلق وخدمهم ان يحكموا العالم ويصرفوه تحت أمرهم .  
فلقائد كرومفل ونايليون ان يكونا وحدهما مثال الرجولية الحقيقية . قال  
وان كل مجتمع يرأسه ضعاف العقول ينتهي بالانحلال . وعلى هذا الفكر بني  
طريقته في الفلسفة التاريخية - هذه زبدة ماورد في دائرة المعارف الفرنسية  
الكبرى وغيرها في ترجمة هذا الرجل العظيم .

### الصحافة العربية

مضت نحو ثمانية عقود من السنين منذ انشئت أول صحيفة عربية  
انشأها محمد علي الكبير في هذه العاصمة وسماها الوقائع المصرية وانشأ رفاعة  
الطهطاوي أول مجلة علمية سماها روضة المدارس . دامت الوقائع الى اليوم  
وانقطع نشر الثانية بعد ان صدرت أربع عشرة سنة . وما لبثت الصحافة  
ان ولدت ونمت في أرض سورية ثم انتقلت الى مصر في أواخر القرن الماضي